Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سابقتها، فبطلها ليفن يفكر بالانتحار، ولذلك فإن روح التفاؤل تخيم على رواية "الحرب والسلام" أكثر من رواية "آنا كارينينا" مع أن موضوع الرواية الأولى هو الحرب وتجربتها القاسية. ويقع بيير بيزوخوف أكثر من مرة بمأزق ومع هذا يوجد لديه شعور دائم بأنه سيخرج من أزمته، ويبدأ حياته من جديد، ويحب ناتاشا روستوفا التي لم تفقد أملها في السعادة، على الرغم من أنها فقدت أخاها وخطيبها أندريه بولكونسكي.

وبعد ذلك تتطرق الباحثة إلى مراحل تأليف رواية "آنا كارينينا" ففي البداية لم تكن في الرواية بعض الشخصيات مثل شخصية ليفن وكيتي وكان كارينين أكثر جاذبية، أما آنا فكانت أقل جاذبية مما صارت إليه في الشكل النهائي للرواية.

وتتطرق الباحثة إلى رواية "آنّا كارينينا" في الصفحات الأخيرة من كتابها، وترى بأن فرونسكي استطاع جذب كيتي، وتغلب على منافسة ليفن الذي كان يتمنى الزواج من كيتي، ولكن علاقته مع آنّا كارينينا قلبت الموازيين فاستطاع ليفن الزواج من كيتي بسبب ابتعاد فرونسكي عنها واقترابه من آنا كارينينا، إلا أن كيتي كانت تفضل فرونسكي على ليفن. ولقد قضى فرونسكي على حياة كارينينا وعلى أسرتها وكان كارينين قد قضى قبله على شبابها.

ويبرهن الكتاب على معرفة المؤلفة بأعمال الباحثين الروس قبل الثورة عن تولستوي مثل "ل.ن تولستوي ودراسة أعماله من الناحية النفسية "للباحث ستراخوف ي.ف وعمل للمؤلف ب. ايخنباوم بعنوان " ليف تولستوي في الخمسينات" وكتاب ن.ن. غوسف بعنوان "ل.ن تولستوي. مواد لسيرة حياة تولستوي ١٨٢٨-١٨٥٥ "ومؤلفات أخرى" تولستوي في ذكريات المعاصرين "تاريخ إبداع رواية" آنا كارينينا " كما أن المؤلفة تستند في كتابة عملها على أعمال النقاد الروس الآخرين، وهي بذلك تأتي بشيء جديد. لم يعرفه النقد العربي في الماضي.

وفي مجلة "الثقافة الأجنبية" التي تصدر في بغداد في العدد الثالث عام ١٩٨١ تعرفنا على دراسة لسيرجي زاليفن بعنوان " الروح الإنسانية في إبداع تولستوي" قام بترجمتها" يوسف ساردات من اللغة الإنكليزية. وفي العدد ذاته نشرت المجلة مقالة "لجورج أوريل بعنوان "تولستوي والبهلوان والملك لير" قام بترجمتها من اللغة الانكليزية حسن حسن، وفي هذه الدراسة يبين المؤلف آراء